

تفسير البحر المحيط

@ 459 وأغریت الكلب بالصيد أشليته . وقال النضر : أغرى بينهم هيج . وقال مورج :
حرش بعضهم على بعض . وقال الزجاج : ألصق بهم . الصنع : العمل . الفترة : هي الانقطاع ،
فتر الوحي أي انقطع . والفترة السكون بعد الحركة في الإجمام ، ويستعار للمعاني . قال
الشاعر : .

وإني لتعروني لذكراك فترة .

والهاء فيه ليست للمرة الواحدة ، بل فترة مرادف للفتور . ويقال : طرف فاتر إذا كان
ساجياً . الجبار : فعال من الجبر ، كأنه لقوته وبطشه يجبر الناس على ما يختارونه .
والجبارة النخلة العالية التي لا تتال بيد ، واسم الجنس جبار . قال الشاعر : % (سوابق
جبار أثيث فروعه % .

وعالين قنوانا من البسر أحمرأ .

%) .

التيه في اللغة : الحيرة ، يقال منه : تاه ، يتيه ، ويتوه ، وتوته ، والتاء أكثر ،
والأرض التوهاء التي لا يهتدى فيها ، وأرض تيه . وقال ابن عطية : التيه الذهاب في الأرض
إلى غير مقصود . الأسي : الحزن ، يقال منه : أسي يأسى . { وَلَلْقَادُ أَخَذَ اللَّهَ
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا } مناسبة هذه
الآية لما قبلها أنه أمر بذكر الميثاق الذي أخذه □ على المؤمنين في قوله : {
وَمِيثَاقَهُ الْبَدِي وَآثَقَكُمْ بِهِ } ثم ذكر وعده إياهم ، ثم أمرهم بذكر نعمته عليه
إذ كف أيدي الكفار عنهم ، ذكرهم بقصة بني إسرائيل في أخذ الميثاق عليهم ، ووعدهم لهم
بتكفير السيئات ، وإدخالهم الجنة ، فنقضوا الميثاق وهموا بقتل الرسول ، وحذرهم بهذه
القصة أن يسلكوا سبيل بني إسرائيل هو بالإيمان والتوحيد . وبعث النقباء قيل : هم الملوك
بعثوا فيهم يقيمون العدل ، ويأمرونهم بالمعروف ، وينهونهم عن المنكر . والنقيب : كبير
القوم القائم بأمرهم . والمعنى في الآية : أنه عدد عليهم نعمه في أن بعث لأعدائهم هذا
العدد من الملوك قاله النقاش . وقال : ما وفى منهم إلا خمسة : داود . وسليمان ابنه ،
وطالوت ، وحزقيل ، وابنه وكفر السبعة وبدلوا وقتلوا الأنبياء ، وخرج خلال الاثنى عشر
اثنان وثلاثون جباراً كلهم يأخذ الملك بالسيف ، ويعبث فيهم ، والبعث : من بعث الجيوش .
وقيل : هو من بعث الرسل وهو إرسالهم والنقباء الرسل جعلهم □ رسلاً إلى قومهم كل نبي
منهم إلى سبط . .

وقيل : الميثاق هنا والنقباء هو ما جرى لموسى مع قومه في جهاد الجبارين ، وذلك أنه لما استقر بنو إسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم أن يمشروا إلى أريحا أرض الشام ، وكان يسكنها الكفار الكنعانيون الجابرة وقال لهم : إني كتبتها لكم داراً وقراراً فخرجوا إليها ، وجاهدوا من فيها ، وإني ناصركم . وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا به توثقه عليهم ، فاختر النقباء ، وأخذ الميثاق على بني إسرائيل ، وتكفل لهم به النقباء ، وسار